درجة ممارسة الشباب للقيم السلوكية واستراتيجية تفعيلها على ضوء المنهج النبوي

أحمد زقــاوة

أستاذ علم النفس المحاضر، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، الجمهورية الجزائرية.

استُلم بتاريخ: 2016/2/1	عُدل بتاريخ: 2016/6/17	قُبل بتاريخ: 2016/9/26

الملخص

استهدفت هذه الدراسة الوقوف على واقع القيم السلوكية لدى الشباب واستراتيجية تفعيلها على ضوء المنهج النبوي. طور الباحث استبانة القيم السلوكية، وتكونت من ثلاثة مجالات: الشخصي، والاجتماعي، والاقتصادي. وطبقت الاستبانة على عينة قوامها (248) من طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي في غليزان- الجزائر. أظهرت النتائج أن ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب جاءت بدرجة مرتفعة، وكان ترتيب المجالات كالتالي: المجال الاجتماعي، ثم المجال الاقتصادي، ثم المجال الشخصي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في ممارسة القيم السلوكية تعزى إلى الجنس في المجال الشخصي والمجال الاقتصادي، بينما وجدت فروق دالة إحصائياً في المجال الاجتماعي لصالح الإناث. ولم توجد فروق دالة إحصائياً في ممارسة القيم السلوكية تعزى إلى متغير المستوى الدراسي. أما فيما يتعلق بالجانب الخاص بالمنهج النبوي، فقد تأكد أن الاستراتيجية النبوية في ترسيخ القيم السلوكية قائمة أساساً على مبدأ المزاوجة بين الإيمان والعمل الصالح، وأن التفاعل بينهما ينتج عنه تحريك كلي للقيم لدى المسلم في سياق العلاقة الموجهة نحو: الله، والذات، والناس. كما تبين أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- استخدم مختلف الوسائل والأساليب التي بينها القرآن الكريم وأتاحها له الواقع، مثل: النقاش، والحوار، والموعظة، والتذكير، والقدوة الحسنة، والملاحظة بالمشاركة. وقد ختمت الدراسة بتوصيات ذات صلة بموضوعها.

الكلمات المفتاحية: القيم السلوكية، الشباب، المنهج النبوي، درجة الممارسة، استراتيجية التفعيل.

المقدمة

موضوع القيم من أكثر المجالات التي شغلت بال المفكرين والفلاسفة قديما وحديثا، ومع تطور الدراسات الامبريقية لم يبق هذا الموضوع حكراً على الفلاسفة، بل أخذه علماء النفس والاجتماع بالدراسة والتحليل والبحث عن دوره وأثره في حياة الفرد والجماعة، اعتقاداً منهم بأهميته ومركزيته في توجيه السلوك وتكوين شخصية الأفراد. وتعتبر القيم الإسلامية واحدة من القيم الإنسانية التي أسهمت بقوة وجدارة في بناء الحضارة الإنسانية والحفاظ على التماسك الداخلي للمجتمعات العربية وغير العربية التي انفتحت على هذه القيم وصقلت شخصيتها وسلوكها مع الزمن؛ وهذا ما يؤكد النزعة الإنسانية للقيم الإسلامية وتناغمها مع الفطرة البشرية.

ولقد أصاب المجتمع العربي والإسلامي المعاصر ركود في الفكر وتراجع في الإنجازات وتعرض لهزات أضعفت من قدرته على العطاء والمساهمة؛ حتى أصيب بالوهن والضعف والتمزق الداخلي مما أوقعه فيما يسميه بن نبي القابلية للاستعمار (بن نبي، 1985: 152). كان هذا الوضع مدعاة لنخبة من المفكرين والعلماء لإعادة إحياء وبعث الروح داخل الجسم، عبر تفعيل منظومة القيم التي أرساها الرسول الكريم والتي بفضلها تشكلت الشروط التاريخية لإخراج المجتمع العربي الجاهلي من السكونية والهامشية والوهن إلى حالة من الحركية والمركزية.

وقد أسهمت القيم الإسلامية التي نزل بها القرآن الكريم ومارسها الرسول عليه الصلاة والسلام في بناء النسيج الاجتماعي والحفاظ على وحدته وكينونته من الاندثار والانسحاق أمام أي قيم وافدة. وقد تجلت القيم في حياته عليه السلام على كل المستويات والأصعدة، حيث برزت في تصوراته للكون والحياة والإنسان، وتجلت في سلوكه وأعماله اليومية وفي علاقاته مع أصحابه وأعدائه، كما ظهرت القيم في مواقفه إزاء الحروب والغزوات وفي لحظات

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

صناعة السلم مع الآخرين، وعلى هذا الأساس كان النبي عليه السلام يمثل النموذج القدوة لأصحابه ولأهله ولكل من حوله من الناس أجمعين. إن مسيرة ثلاثة وستين عاما عاشها عليه السلام كانت كافية لبلورة منهج واضح المعالم لإرساء القيم، ولا أدل على ذلك من التأثير الذي تركه هذا المنهج على الأجيال اللاحقة؛ استطاعت الحضارة الإسلامية من خلاله أن تمتد عبر أزمنة مختلفة وأمكنة متعددة.

ويعد موضوع القيم في الدراسات النفسية والاجتماعية المعاصرة من أقل القضايا مناقشة ودراسة ويرجع ذلك حسب تيم كاسير (Kasser, 2002: 129) إلى ثلاثة أسباب رئيسة: **أولاً:** البحث في موضوع القيم هو من أكثر المواضيع التي تخضع إلى الذاتية. **ثانياً:** موضوع القيم لم ينل الاهتمام الكافي من علماء النفس، حيث انحصرت الاهتمامات في نظريات محدودة لا تتعدى الحديث عن بناء القيم فقط. **ثالثاً:** كل النظريات التي تطرقت للقيم كانت مجرد نظريات لم تخضع للملاحظة والاختبارات الفعلية.

غير أن تطور ميدان دراسة القيم واختلاف المقاربات والمداخل المعتمدة فيه؛ دفع إلى بروز اتجاهين رئيسيين في تناول القيم. **الاتجاه الأول:** يرى أن القيم تشير إلى الاهتمامات والحاجات والأهداف والدوافع أو الحوافز التي يحملها الفرد أو الجماعة. ويذهب روبين وليامز إلى أن القيم هي: "مجموعة من الرغبات والأولويات والواجبات والالتزامات الخلقية والأمنيات والمتطلبات والاحتياجات وأشكال أخرى من الاهتمامات الاختيارية (خوالدة وسلمان، 2007)، ويشير آخر إلى أنها "كل ما يعتبر جديراً باهتمام الفرد وتفضيله مقارنة بما هو غير مفضل وغير جدير بالاهتمام " (مقدم، 2007: 251). ويذهب ماسلو (Maslaw) إلى ربط القيم بالحاجات، حيث يعتبر أن القيمة ما هي "إلا إشباع لحاجات أساسية يرغب فيها الفرد من خلال سلوك معين ينتهجه" (كما ورد في سلطان، 1998: 4). و**الاتجاه الثاني:** يعتبر القيم كاتجاهات وسلوكات (أفعال) تظهر عند الفرد والجماعة، وبعبارة أخرى ما هي إلا مجموعة اتجاهات تراكمت عبر حياة الأفراد ثم اتسمت بالثبات والترابط (عشوي، 1992: 12). ويرى توماس (Thomas, 1997) أن القيم هي البناء المركزي الذي يربط المفهوم الذهني والاتجاهات الخاصة كعناصر مفضلة. ويذهب هذا الاتجاه إلى اعتبار القيم علم السلوك التفضيلي، إذ يعتبر روكش Rokeach أحد الرواد الذين طوروا مفهوم القيم بناء على هذا المعنى، إذ أن المعتقدات عند روكش هي ثلاثة: المعتقدات الوصفية والتقويمية والمعتقدات الآمرة أو الناهية والقيم في نظر روكش هي من النوع الثالث (مقداد، 2005). فمن هذه الزاوية يعرف روكش القيم بأنها "القناعات الأساسية التي تجعل نمطا سلوكيا معينا أو غاية في الوجود مفضلة شخصيا أو اجتماعيا على نمط سلوكي مناقض أو غاية أخرى في الوجود (الخرابشة، 2007).

يؤكد بعض الباحثين في هذا الاتجاه أن القيم ليست أهدافا لأفعال ملموسة وصفية فحسب بل هي معايير بواسطتها تختار الأهداف (Garforth and Rehmen, 2005)، أما رينير (Renner) فيرى أن القيم هي تركيبات معرفية تعبر عن تفضيلات الأفراد نحو أهداف الحياة والمبادئ وأولويات سلوكاتهم (Garforth and Rehmen, 2005). ويحدد خليفة (1992: 51) القيم بأنها "عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقويمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء. وتتم العملية من التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته، وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف". على ضوء ذلك يمكن القول إن القيم هي كل تلك العناصر التي أكد عليها الباحثون من كلا الاتجاهين، أي هي كل ما هو مرغوب فيه ومرغوب عنه، كما أنها تتضمن المبادئ، الاهتمامات، المعايير، الحاجات والأهداف إلى جانب الاتجاهات والسلوكات والتفضيلات التي تتجسد في أنشطة الأفراد والجماعات وتوجه سلوكهم وتوجهاتهم ضمن سياق ثقافي وحضاري معين.

وتتدرج القيم السلوكية إلى مفهوم الاتجاه الثاني الذي أعطى للقيم نزعتها السلوكية، وتتضمن التوجه الناهي والتوجه الآمر (خليفة، 1992: 89)، لتصبح هي جملة السلوكات والتصرفات التي تظهر على سلوك الفرد، والجماعة، سواء على المستوى الشخصي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، وتهدف إما إلى التوقف عن ما هو شر، أو ممنوع أو شيء غير مفضل من طرف الفرد أو الجماعة، كما تهدف في المقابل إلى التوجه نحو البناء، التنمية، فعل الخير، إقامة الواجبات.

القيم في المرجعية الإسلامية:

القيم في المرجعية الإسلامية مصدرها معارف الوحي الإلهي والسنة النبوية المطهرة، فهما المصدران الأساسيان؛

وعلى أساسهما يتحدد ما هو قبيح وما هو حسن، ما هو حرام وما هو حلال. والإسلام في ذاته قيمة للإنسانية ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ (الأنعام: 161) وقال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَاٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9). وقد جسد هذه القيم في حياة الأمة وسلوكها الرسول صلى الله عليه وسلم طيلة مسيرة حياته، وهو الذي قال الله تعالى فيه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4). وعلى هذا الأساس فالمدرسة النبوية بكل ما تحمله من قيم إنسانية مفعمة بالإيمان والحيوية والتطلع نحو البناء والخلاص، استطاعت أن تحدث نقلة نوعية للمرة الأولى في تاريخ البشرية. فلم يعرف مجتمع بشري قاده فلاسفة أو مصلحين من قبل نحو التغيير مثلما عرفه المجتمع الجاهلي، أين بدأ وضع اللبنات الأولى لصياغة إنسان ما بعد الجاهلية، والذي أوكلت له مهمة البناء الجديد لحضارة جديدة، قاعدتها القيم السامية والأخلاق النبيلة، وقد قال الرسول عليه السلام مبينا مهمته ومركزيته في سلسلة الأنبياء عليهم السلام "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون ويعجبون له ويقولون: هلاَّ وُضِعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين (رواه البخاري).

وإذا كانت القيم الإسلامية نابعة من الوحي ومن مدرسة النبوة، فقد امتازت بمجموعة من الخصائص والميزات، مكنتها من المحافظة على كينونة المجتمع وهويته عبر قرون دون أن تتراجع أو تضمحل أمام القيم الجديدة التي واجهتها أثناء الفتوحات، بل استطاعت المجتمعات الإسلامية أن تثبت على هويتها حتى في أشد الفترات التاريخية كالفترة الاستعمارية؛ أين حاول الاستعمار تفكيك البنية العقدية والهوياتية للمجتمع ومسخ قيمه.

خصائص القيم الإسلامية:

1- **ربانية المصدر:** كما سبق أن قلنا فهي مستمدة من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 89). وحسب خزعلي (2011) فإن ربانية القيم يترتب عنها عدة اعتبارات منها: العدالة، القداسة، الثقة، الجزائية.

2- **الشمولية:** تتسع القيم الإسلامية لكل مناحي الحياة واهتمامات الافراد والمجتمعات والدول.

3- **الواقعية:** هي قيم لها قدرة على التكيف الايجابي مع مواقف الحياة وحقائق الواقع، وتتلمس مشكلات الناس دون أن تسبح بعيدا في المثالية كما هو الشأن في الكثير من الفلسفات والقيم القديمة والحديثة.

4- **المرونة:** هي قيم لها قابلية للتعامل حسب مقتضيات المحيط وملابسات الموقف، دون أن تبتعد عن المصدر الأساسي لها وهو القرآن الكريم والسنة المطهرة. وقد أخذت هذه الميزة في التجلي أكثر بعد وفاة الرسول عليه السلام؛ حيث تغير الكثير من حياة المسلمين سياسيا واقتصاديا وثقافيا وحتى على المستوى الجيواستراتيجي أين مكنت الفتوحات المسلمين من التقارب والانفتاح والتعايش مع الحضارات والثقافات المجاورة، وقد لعب الخلفاء الراشدون باعتبارهم قادة الأمة؛ الدور الحيوي والوظيفي في تجسيد مرونة القيم الإسلامية.

5- **إنسانية النزعة:** القيم الإسلامية هي قيم جاءت لتنشد الخير للإنسانية جمعاء وليس لها حدود بشرية أو عرقية أو قومية معينة، وهذه النزعة كانت سببا مباشراً في دخول أمواج بشرية كبيرة عبر العصور في العقيدة الإسلامية نتيجة تأثرهم بسلوك ذلك التاجر المسلم البسيط والذي كانت تظهر على سلوكه آثار الطاقة الإيمانية والأخلاق الرفيعة ذات الصبغة الإنسانية، قال الرسول عليه السلام" كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة" (رواه البخاري). هذه النزعة جعلت المنهج النبوي يقدر الكثير من القيم التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي، باعتبارها قيما تخدم الموروث الإنساني ولا تتعارض مع القيم الجديدة للإسلام. "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (رواه ابن حنبل في مسنده).

ونظراً للأهمية المركزية التي تمتعت بها القيم على مر الأزمنة؛ تزايد الاهتمام بدراسة منظومة القيم من طرف الباحثين. وسنكتفي هنا بعرض الدراسات ذات الطابع التحليلي والتطبيقي؛ والتي تناولت القيم في المنهج النبوي؛ لعلاقتها بموضوع الدراسة الحالية. فقد أجرى أبو دف (2006) دراسة هدفت إلى الكشف عن منهج الرسول عليه السلام في تقويم سلوك الأفراد، من خلال تتبع أحاديثه المتعلقة بالموضوع، وأظهرت النتائج نواحي الإعجاز التربوي في المنهج النبوي في تقويم السلوك، والذي اتصف بالشمول، والتنوع، والمعيارية، ومراعاة الفروق الفردية، وقد غلب عليه الجانب العملي والرفق في التعامل. وجاءت دراسة دبابيش (2008) لتتبع الأسس التربوية التي قام

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

عليها المنهج النبوي من خلال السيرة النبوية، وقد أسفرت النتائج أن السيرة النبوية اشتملت على أسس تربوية منها العقائدية، والأخلاقية، والعلمية، والجهادية، ووجد الباحث أن السيرة النبوية غنية بالمبادئ التربوية؛ مثل تربية الحواس ووجوب التعلم، ونشر العلم واستمرارية التعلم، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوجيه المتعلم نحو التربية الذاتية، والتعامل الناقد مع التراث، والتدرج في التربية، والتجديد والانفتاح على خبرات الآخرين، والمرونة في التربية والصحبة بين المتعلم والمعلم. وأكدت الدراسة أن أساليب تربية النبي عليه السلام لأصحابه؛ تميزت بالتنوع والمرونة، والتكامل والشمول، من بينها: التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعلم بضرب الأمثال.

في حين استهدفت دراسة (نجم ورمل، 2009) بناء منظومة قيم تربوية للتنشئة الاجتماعية في ضوء القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واستخدمت الباحثتان استبانة مكونة من 65 قيمة تربوية موزعة على أربعة مجالات، وطبقت على عينة مكونة من 125 مدرسا، وأظهرت النتائج أن ترتيب القيم جاء وفق المجالات التالية: القيم الروحية، القيم الأخلاقية، القيم المعرفية وأخيرا القيم الاجتماعية. وخلصت الدراسة إلى أن القيم التربوية الإسلامية ترتبط الواحدة بالأخرى، فلا يصح الاهتمام بقيمة وإهمال أخرى، بوصفها منظومة مترابطة. وفي دراسة أخرى قام الصعيدي (2009) بتقصي الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها لدى طلاب المرحلة الثانوية بنين، توصلت الدراسة إلى أن الأساليب النبوية المتبعة تمثلت في: أسلوب القدوة، أسلوب القصة، أسلوب المنافسة، أسلوب التدريب العلمي، أسلوب الانفتاح، أسلوب العصف الذهني، أسلوب الموعظة، أسلوب الحوار. كما أن الهدف الأسمى من أهداف الإرشاد والتوجيه في المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية هو توجيه الطالب إلى المنهج الرباني، وأكدت الدراسة أن الأساليب النبوية تسهم بشكل كبير في تنمية الجانب النفسي لشخصية المسلم بالمرحلة الثانوية.

وأجرى كل من (عثمان والنيل، 2014) دراسة حول السياسة النبوية في اكتشاف القدرات وتنمية المهارات، وتوصل الباحثان إلى أن المنهج النبوي في اكتشاف القدرات جاء على مستويين: نظري وتطبيقي، واهتم النبي عليه السلام بمعرفة قدرات أصحابه، ليضع كلاً منهم فيما يناسبه، وقد اتخذ وسائل سياسية في اكتشاف القدرات منها: دقة الملاحظة، والأخلاق الحسنة، والأسئلة وتحريك الأذهان وغيرها. ومن الوسائل النبوية التي وقف عليها الباحثان: الإيمان بالله، والدعاء، والتحفيز، والتشجيع، وتبادل الخبرات والمعلومات وغيرها.

وما يمكن ملاحظته عموما من عرض الدراسات السابقة، أن بعضها ركز على الجانب النظري في سرد القيم، كما تعاملت بعضها مع القيم بشكل عام وواسع، أي القيم التربوية (عثمان والنيل، 2014؛ دبابيش، 2008؛ أبو دف، 2006). ولوحظ أن الدراسات النظرية استخدمت أسلوب تحليل المحتوى في استخراج القيم من المنهج النبوي، أو من القرآن الكريم، وقد تشابهت في ذلك غالبية الدراسات. أما الدراسات الميدانية، فقد استخدمت المنهج الوصفي الذي يقوم أساسا على أداة الاستبانة، وكانت عينة الدراسة من طلاب التعليم الثانوي (نجم ورمل، 2009؛ الصعيدي، 2009). بينما تأتي الدراسة الحالية لتتناول نوعاً مهماً من القيم، ألا وهو القيم السلوكية، لدى عينة من طلاب الجامعة؛ باعتبارهم النواة الصلبة لبناء المجتمع، والحفاظ على قيمه من التراجع، أمام بريق القيم المادية، واستعملت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الغرض، وينطلق الباحث من النتائج المتوصل إليها لتحديد الاستراتيجية اللازمة لتفعيل هذه القيم على ضوء المنهج النبوي الشريف.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظراً لأهمية القيم السلوكية في الحفاظ على تماسك المجتمع وحمايته من التفكك والانحلال، وللعناية الفائقة التي أولاها الإسلام وسنة نبيه عليه السلام، لمنظومة القيم التي بشر بها، وعمل على ترسيخها في نفوس الصحابة، وما تركته هذه القيم من آثار ايجابية على باقي المجتمعات الإسلامية آنذاك، ودفعتهم إلى الدخول في هذا الدين وحمل رسالته، تأتي هذه الدراسة للبحث عن واقع ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب، وتقصي المنهج النبوي للوقوف على الأساليب المتبعة في غرس القيم وتفعيلها في مجتمعنا المعاصر. ومجتمعاتنا العربية والإسلامية من المجتمعات الأكثر تمسكا بقيمها وتراثها، فهي تعد مجتمعات محافظة، غير أن التحولات التي يعرفها العالم بفعل العولمة وتدفق الأفكار العابرة للجغرافيا، ساهمت في التأثير على البنى الثقافية للشباب، واهتزاز منظومته القيمية، مما نتج عنه ظهور التناقض القيمي والتنافر المعرفي بين اتجاهات الفرد

وقيمه من ناحية وبين سلوكه من ناحية أخرى (خليفة، 2004). ويمكن صياغة مشكلة الدراسة كالتالي: ما درجة ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب من الطلبة الجامعيين؟ ويتفرع عن هذه المشكلة التساؤلات التالية:

1. ما درجة ممارسة الشباب الجامعي للقيم السلوكية؟
2. هل توجد فروق دالة في ممارسة القيم السلوكية تعزى إلى متغير الجنس؟
3. هل توجد فروق دالة في ممارسة القيم السلوكية تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي؟
4. ما السبيل إلى استراتيجية لتفعيل القيم السلوكية لدى الشباب على ضوء المنهج النبوي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب الجامعي، على ضوء متغير الجنس والمستوى الأكاديمي. كما سعت إلى اقتراح إستراتيجية لتفعيل القيم السلوكية لدى الشباب على ضوء المنهج النبوي.

أهمية الدراسة:

- الكشف عن واقع هام من القيم وهي القيم السلوكية في أوساط الشباب الجامعي، وهذا ما يوفر معلومات وبيانات يمكن استغلالها في التنمية الشاملة وتوجيه الطاقة الاجتماعية للشباب.
- تتناول شريحة من المجتمع وهي فئة الشباب، باعتبارها الفئة الأكثر تشربا للقيم.
- يمكن أن تستفيد من نتائج الدراسة الحالية المؤسسات التعليمية بكل أطوارها، ومراكز الرعاية الأسرية والشبابية في بناء برامج إرشادية لتدعيم القيم السلوكية وتضمين المناهج التعليمية بمصفوفة القيم السلوكية الضرورية للتنمية الاجتماعية.

مصطلحات الدراسة:

القيم السلوكية: تقوم القيم السلوكية من خلال التوجه السلوكي للفرد - وتتضمن التوجه الناهي والتوجه الآمر (خليفة، 1992: 89)، وعليه يمكن القول أن القيم السلوكية هي جملة السلوكيات والتصرفات التي تظهر على سلوك الفرد، والجماعة، سواء على المستوى الشخصي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي. وإجرائيا؛ هي ما تقيسه أداة البحث المصممة لهذا الغرض.

الشباب: الفئة الاجتماعية القادرة على تحمل المسؤولية والتي تتراوح عمرها حسب وثائق الأمم المتحدة بين (15 و25 إلى حدود 30 سنة) (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2014)؛ وفي الدراسة الحالية تتحدد هذه الفئة بين (20–26) سنة؛ باعتبارها فئة تنتمي إلى التعليم الجامعي وهو المجال الحالي للدراسة.

المنهج النبوي: مجموعة الطرق والأساليب التي سار عليها الرسول عليه السلام في تربية صحابته وغرس القيم الإسلامية في نفوسهم.

درجة الممارسة: ويعرفها الباحث إجرائيا على أنها مستوى تطبيق القيم التي يتشبع بها الشباب وتظهر في سلوكه وتصرفاته الحياتية، من خلال مجاله الشخصي، والاجتماعي والاقتصادي، كما تبرزها أداة البحث.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية ضمن الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: استكشاف واقع ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب، ومعرفة الإستراتيجية النبوية في تفعيلها.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على فئة الشباب من طلاب الجامعة وتتراوح أعمارهم بين (20–26)

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2015/2014.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلبة معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمركز الجامعي غليزان (الجزائر).

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها، وتفسيرها بناء على البيانات التي تم جمعها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمركز الجامعي غليزان (الجزائر)، والجدول (1) يوضح خصائص المجتمع.

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

الجدول (1)
خصائص مجتمع الدراسة حسب الجنس والمستوى الأكاديمي

المجتمع	المستوى	ذكور	إناث	المجموع	%
معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية	ليسانس	633	443	1076	88.05
	ماستر	63	83	146	11.94
	المجموع	696	526	1222	100

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة الليسانس والماستر (الماجستير) المسجلين بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية للسنة الدراسية 2015/2014. وقد اختيرت منها عينة طبقية عشوائية بلغت (248) بنسبة تمثيل (20,22%). كما هو موضح في الجدول 2.

الجدول (2)
خصائص عينة الدراسة حسب الجنس والمستوى الأكاديمي

المتغير	المستوى	ذكور	إناث	المجموع	%
القيم السلوكية	ليسانس	79	74	153	61.69
	ماجستير	52	43	95	38.30
	المجموع	131	117	248	20.22

أداة الدراسة:

قام الباحث بمراجعة الدراسات السابقة التي هدفت إلى معرفة القيم السائدة لدى الشباب منها دراسة (غيات وزقاوة، 2012؛ امطانيوس، 2001؛ خليفة، 2004) وقد تمكن الباحث من تصميم استبانة القيم السلوكية لدى الشباب الجامعي. وأخضعها للتحكيم، حيث أصبحت الأداة في صورتها النهائية في ضوء اقتراحات المحكمين تتألف من (42) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات: القيم السلوكية في المجال الشخصي (15 فقرة)، القيم السلوكية في المجال الاجتماعي (15 فقرة)، القيم السلوكية في المجال الاقتصادي (12 فقرة).

صدق أداة الدراسة:

أ-**الصدق الظاهري:** تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها بصورتها الأولية على خمسة أساتذة محكمين من ذوي التخصص في علم النفس وعلوم التربية، وذلك للوقوف على آرائهم واقتراحاتهم في بناء ومضمون الأداة، وأجمع (80%) من المحكمين على أن فقرات الأداة تقيس ما وضعت لقياسه. وقام الباحث بحذف الفقرات التي كان الاتفاق حولها أقل من (80%)، وبلغ عدد الفقرات المحذوفة (08) فقرات، لتكون الأداة في صورتها النهائية مكونة من (42) فقرة، بعدما كانت في صورتها الأولية (50) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات.

ب-الاتساق الداخلي: تم التحقق من تمتع الأداة من الاتساق الداخلي باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمجال، وكانت معاملات الارتباط معظمها دالة عند مستوى (0.01). كما حسب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة مثلما هو موضح في الجدولين (3) و(4).

الجدول (3)

معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة والدرجة الكلية للبعد

	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
المجال الشخصي	1	0. 24	6	0. 48	11	0. 45
	2	0. 38	7	0. 53	12	0. 35
	3	0. 31	8	0. 11	13	0. 37
	4	0. 23	9	0. 28	14	0. 16
	5	0. 50	10	0. 48	15	0. 30
المجال الاجتماعي	1	0. 39	6	0. 68	11	0. 43
	2	0. 66	7	0. 37	12	0. 60
	3	0. 53	8	0. 42	13	0. 42
	4	0. 77	9	0. 43	14	0. 37
	5	0. 49	10	0. 56	15	0. 66
المجال الاقتصادي	1	0. 22	5	0. 38	9	0. 21
	2	0. 40	6	0. 56	10	0. 74
	3	0. 40	7	0. 55	11	0. 60
	4	0. 53	8	0. 66	12	0. 64

الجدول (4)

معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للأداة

مجال الاتساق	معامل الارتباط
القيم السلوكية في المجال الشخصي	0. 49*
القيم السلوكية في المجال الاجتماعي	0. 88*
القيم السلوكية في المجال الاقتصادي	0. 90*

يلاحظ أن جميع المعاملات دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي للاستمارة.

ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من الثبات عن طريق تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالبا وطالبة، وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

معامل ثبات الفا كرونباخ لمحاور الاستبانة

المحـور	معامل الثبات
القيم السلوكية في المجال الشخصي	0.55
القيم السلوكية في المجال الاجتماعي	0.80
القيم السلوكية في المجال الاقتصادي	0.73
الثبات الكلي للاستبانة	0.85

يتضح من الجدول (5) أن قيمة الثبات الكلي للأداة (0.85)، وهذه القيمة تشير إلى أن معامل الثبات مرتفع

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

ويمكن الوثوق في صلاحية الأداة للاستخدام.

المعالجة الإحصائية: لمعالجة بيانات الدراسة تم استخدام ما يلي:

1- معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات الأداة.

2- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للإجابة عن السؤال الأول

3- اختبار (ت) لدراسة الفروق، للإجابة عن السؤال الثاني والثالث.

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج السؤال الأول: وينص السؤال على: ما واقع ممارسة القيم السلوكية لدى عينة الدراسة على المجالات الثلاثة للأداة؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الأداة ككل، وعلى كل مجال من مجالاتها. وللحكم على مدى ممارسة القيم السلوكية، تم تقسيم الدرجات إلى ثلاث فئات: مرتفعة – متوسطة- منخفضة باعتماد المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى للبديل} - \text{الحد الأدنى للبديل}}{\text{عدد الدرجات}} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.3$$

وبذلك تكون درجة ممارسة منخفضة: من 1 إلى 2. 33، درجة ممارسة متوسطة: أكثر من 2.33 إلى 3.66، درجة ممارسة مرتفعة: أكثر من 3.66 إلى 5.

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة

المجالات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة	الترتيب
المجال الاجتماعي	248	4.34	0.41	مرتفعة	1
المجال الاقتصادي	248	3.99	0.50	مرتفعة	2
المجال الشخصي	248	3.84	0.43	مرتفعة	3
الأداة ككل	248	4.06	0.36	مرتفعة	

بينت النتائج من خلال درجة السلم المتدرج، أن درجة ممارسة القيم السلوكية لدى الطلبة، كانت مرتفعة في المجالات الثلاثة. وجاء الترتيب كالتالي:المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، المجال الشخصي على التوالي. وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للأداة (4.06)، وهي درجة مرتفعة. وهذه نتيجة تتفق مع دراسة المخزومي (2004) التي توصلت إلى أن القيم التربوية المدعاة لدى الطلاب كانت ايجابية، وحصلت معظمها على رتب مرتفعة، كما تلتقي نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (نجم ورمل، 2009). ويمكن تفسير ذلك بأن القيم من العناصر الأساسية التي تشكل النسيج الاجتماعي العام للشباب وتحافظ على وجوده وحضوره أمام المهددات التي تواجهها القيم في عالمنا المعاصر. ورغم التغيرات التي تعرفها مختلف جوانب الحياة؛ إلا أن الشباب بقي متمسكا بالقيم في سلوكه العام، معبرا بذلك عن هويته وتمسكه بتراثه ودينه وتقاليده. والملاحظ أن القيم السلوكية في المجال الاجتماعي جاءت في الترتيب الأول، بينما تراجعت في المجال الشخصي، مما يعني أن السياق الاجتماعي له تأثير بارز في اكتساب القيم وتنميتها، كما أن الشباب الجزائري والعربي بصفة عامة له نزعة نحو كل ما له طابع اجتماعي، ويملك رغبة في مساعدة الآخرين والتفاعل معهم بإيجابية. أما ترتيب الفقرات على مستوى كل مجال فقد جاء كالتالي:

-القيم السلوكية في المجال الشخصي:

الجدول (7)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الشخصي

الفقرة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	أحافظ دوما على نظافة جسمي	4.69	0.53	مرتفعة	1
13	أنا أومن بالقول: "من جد وجد ومن زرع حصد"	4.35	1.00	مرتفعة	2
9	أعتمد على مجهودي الشخصي في الامتحانات	4.28	0.88	مرتفعة	3
7	لا أتعاطى المخدرات	4.17	1.57	مرتفعة	4
8	من المهم بالنسبة لي أن أكون مستقلا	4.15	0.98	مرتفعة	5
2	أحرص على الابتعاد عن الغش	3.97	0.95	مرتفعة	6
5	لا أفكر ولا أمارس الرشوة لقضاء حاجاتي	3.93	1.63	مرتفعة	7
15	عادة ما أفكر في مبادرات ذات منفعة عامة	3.1	0.98	متوسطة	8
4	أحيانا أفكر في اللجوء إلى الطرق الملتوية لتحقيق أهدافي	3.85	0.01	مرتفعة	9
10	لدي استعداد للتكيف الايجابي مع أي موقف أواجهه	3.83	0.98	مرتفعة	10
11	لدى قدرة على تحمل أية مسؤولية	3.79	0.97	مرتفعة	11
12	أتقبل آراء الآخرين وأناقشها دون تعصب	3.68	1.02	مرتفعة	12
3	أحرص على مبدأ الشورى في حل مشكلاتي	3.69	1.09	مرتفعة	13
6	لا أفكر ولا أمارس المحسوبية لقضاء حاجاتي	3.45	1.47	متوسطة	14
14	لم يعد للإيثار أي قيمة في عصر تسيطر عليه المادة	2.62	1.32	متوسطة	15

يتضح من الجدول (7) أن هناك ثلاث فقرات جاءت بدرجة ممارسة متوسطة، بينما جاءت الفقرات الباقية بدرجة ممارسة مرتفعة. وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.62–4.69). وحصلت الفقرة (1) على الرتبة الأولى، في حين جاءت الفقرة (15) في الرتبة الأخيرة. وأظهرت النتائج أن قيم النظافة، الاجتهاد، الاعتماد على النفس، الاستقلالية، النزاهة والابتعاد عن الغش، المبادرة، تحصلت على المراتب الأولى بالتوالي، ثم تلتها قيم التكيف الايجابي، تحمل المسؤولية، تقبل الرأي الآخر، الشورى، الإيثار، في المراتب الموالية بالتوالي، وهى نتائج تتماشى جزئيا مع دراسة بوضرسة وفاضلي (2004). وترجع هذه النتيجة إلى وعي الطلاب وإدراكهم لأهمية هذه القيم في بناء شخصياتهم وتميزها عن الآخرين خصوصا ما تعلق بنظافة الجسم والاجتهاد والاعتماد على النفس والابتعاد عن تعاطي المخدرات، إلى جانب الاستقلالية وتحمل المسؤولية، وهي كلها ميزات تساعد الشباب على تحقيق النجاح الاجتماعي والمهني، وتمكنهم من تحديد مركزهم الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع.

– القيم السلوكية في المجال الاجتماعي:

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المجال الاجتماعي

الفقرة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
6	أحترم كبار السن	4.85	0.38	مرتفعة	1
4	أساعد كبار السن عند الحاجة	4.69	0.57	مرتفعة	3
8	أعطف على صغار السن	4.67	0.5	مرتفعة	4
1	أتعامل مع الناس بتواضع	4.58	0.71	مرتفعة	5
9	أحسن معاملة الجار	4.57	0.63	مرتفعة	6
7	أحرص على إعطاء حقوق الناس	4.53	0.65	مرتفعة	7
3	أحافظ على صدقاتي مع من حولي	4.46	0.7	مرتفعة	8
14	أحافظ على نظافة البيئة	4.37	0.74	مرتفعة	9
13	أحارب تعاطي المخدرات	4.36	0.99	مرتفعة	10
12	أحاول دائما أن أكون عادلا مع الآخرين	4.30	0.79	مرتفعة	11
11	أشارك الناس أفراحهم وأحزانهم	4.12	0.84	مرتفعة	12
15	من علمني حرفا صرت له عبدا	4.11	1.12	مرتفعة	13
2	عادة ما أطبق مبدأ العفو عند المقدرة	4.07	0.96	مرتفعة	14
10	أواظب على صلة الرحم	4.05	0.93	مرتفعة	15
5	أشارك في النشاطات التطوعية كلما أتيحت لي الفرصة	3.80	1.09	مرتفعة	2

يظهر الجدول (8) أن كل القيم السلوكية في المجال الاجتماعي جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4.85–4.04). وحصلت الفقرة (6) على الرتبة الأولى، في حين جاءت الفقرة (10) في الرتبة الأخيرة. وما يلاحظ في هذه النتائج أن القيم السلوكية في المجال الاجتماعي تصدرت المرتبة الأولى، حيث نالت قيم: احترام الكبار، التطوع، مساعدة الآخرين، العطف على الصغير، التواضع للناس، الإحسان إلى الجار، إعطاء الحقوق، الصداقة، على المراتب الأولى بالتوالي، ثم تلتها قيم: المحافظة على البيئة، محاربة المخدرات، العدل مع الناس، المشاركة، تقدير المعلم، العفو عند المقدرة، صلة الرحم، في المراتب الموالية بالتوالي. وتفسير ذلك أن الشباب لا يزال يتمتع على مستوى سلوكه العام، بالقيم الإسلامية الأصيلة التي حث عليها القرآن الكريم، وأوصى بها النبي عليه السلام، ويشعر الشباب في نفس الوقت، أن هذه القيم تعكس تمسكه بهويته في عصر أصبحت فيه الهوية مهددة بشكل كبير. وإذا كان للوضع الاجتماعي والاقتصادي تأثير على تراجع بعض القيم لدى الشباب، فإن للعولمة سلطتها الأخرى في ترتيب القيم، فبقدر ما ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها في تقليص المسافات بين الأفراد والمجتمعات، بقدر ما كانت سببا في اتساع الهوة بين الأسر؛ فقد تراجعت قيمة صلة الرحم إلى مرتبة متدنية، بسبب تكنولوجيا الإعلام والتواصل التي أصبحت وسيلة مسيطرة للتقارب العائلي، وتقديم التهاني أيام المناسبات مثلا، بدلا من الزيارات الشخصية والعائلية حيث توفر جوا من التلاحم والتآلف والتآخي بين الأفراد، وتوجد العديد من الدراسات التي أشارت إلى هذه النتائج منها دراسة (الشهري، 2013؛ وازي ويوسف، 2013؛ العباسي، 2010؛ Appel et al., 2012).

- القيم السلوكية في المجال الاقتصادي:

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لاستجابات أفراد العينة على فقرات المجال الاقتصادي

الفقرة	الفقـرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
1	أحرص على كسب المال الحلال بطرق شرعية	4.84	0.45	مرتفعة	1
2	أحترم العمل المثمر والمنتج	4.62	0.56	مرتفعة	2
3	أقدر وأحترم العمل مهما كانت قيمته	4.3	0.77	مرتفعة	3
4	أحافظ على الأملاك العامة والخاصة	4.20	0.87	مرتفعة	4
12	الجدية في العمل من صلب اهتماماتي	4.11	0.93	مرتفعة	5
7	ابتعد عن الإسراف والتبذير	4.05	0.99	مرتفعة	6
8	أهتم بإتقان أي عمل ولا أكتفي بأدائه فقط	4.05	0.89	مرتفعة	6
9	أقضي وقتي اليومي في الاستهلاك المادي والترفيه	3.76	1.25	مرتفعة	8
10	أنا منضبط في أداء أعمالي و دراستي	3.71	0.93	مرتفعة	9
6	أستثمر وقتي بشكل منتج	3.67	0.3	مرتفعة	10
5	أحرص على تشغيل رأس المال لدي بمشاريع تفيد المجتمع	3.53	1.05	متوسطة	11
11	أؤدي أعمالي في وقتها ولا أؤجلها	3.47	0.97	متوسطة	12

يتضح من الجدول (9) وجود فقرتين بدرجة ممارسة متوسطة، أما باقي الفقرات وعددها عشر فقرات، فقد جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة، وتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4.84-3.47)، حيث جاءت الفقرة (1) في الرتبة الأولى، بينما جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة (11).

ويلاحظ أن القيم التالية: كسب المال الحلال، احترام العمل المثمر، تقدير العمل والجهد، الجدية في العمل، عدم الإسراف والتبذير، الإتقان، تحصلت على المراتب الأولى بالتوالي، ثم تلتها قيمة: الحد من الاستهلاك المادي، الانضباط، استثمار الوقت، تشغيل رأس المال في مشاريع مفيدة، أداء العمل في وقته، على المراتب الموالية بالتوالي. وما يمكن قوله في هذا الصدد؛ أن العولمة الثقافية دفعت الشباب بقوة إلى الاستهلاك المادي، وتعزيز التوجه نحو الميكيافيلية، الاستهلاك، المادية، والفردانية (صالح، 2007؛ زقاوة، 2015). وفي رأي الباحث فإن هذه النتائج تعكس مدى تشرب الطلاب للقيم السلوكية باعتبارها قيما أصيلة في المجتمع الجزائري والعربي عموما، كما توحي لنا بثبات القيم الإسلامية حتى ولو على المستوى المعرفي والاعتقادي للشباب، وهو ما يعطي أملا للبحث عن أساليب جديدة لمساعدة الشباب على ممارسة القيم على مستوى واقعهم. إلا أن الترتيب الذي جاءت به النتائج؛ يعكس حالة الاضطراب والتأثير الذي يتعرض له الشباب نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، التي تعصف بالمنطقة العربية عموما، فلا يزال الاستهلاك المادي وعدم القدرة على استغلال الوقت، يطغى على حياة الشباب. وفي المقابل نرى تراجعا ولو نسبياً لقيم سلوكية ذات أهمية بالغة كالإيثار وتقبل الرأي الآخر والشورى والمشاركة الاجتماعية وتقدير المعلم والأستاذ.

عرض نتائج السؤال الثاني: وينص على: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) تعزى إلى متغير الجنس (الذكور والإناث) في ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب؟ وللتحقق من التساؤل تم حساب المتوسطات

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

والانحرافات المعيارية لأفراد العينة واختبار "ت".

الجدول (10)

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الذكور والإناث

	العينة	الذكور		الإناث		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع			
المجال الشخصي	248	56.89	6.93	58.40	6.02	246	-1. 76	0. 078
المجال الاجتماعي	248	64.44	6.49	66.09	5.85	246	-2. 11	0. 035
المجال الاقتصادي	248	47.77	5.74	48.07	6.53	246	-0. 37	0. 705
الأداة ككل	248	169.15	15.44	172.56	15.16	246	-1. 75	0. 081

يتضح من الجدول (10) أن مستويات الدلالة تساوي 0.07، 0.70، 0.08 لكل من المجال الشخصي، المجال الاقتصادي والدرجة الكلية على التوالي، وهذه القيم أكبر من القيمة المحددة (0.05)، لذلك يمكن القول أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05)، في ممارسة القيم السلوكية تعزى إلى متغير الجنس. بينما جاءت قيمة مستوى الدلالة للمجال الاجتماعي 0.03، وهي أصغر من القيمة المحددة (0.05)، مما يعني وجود فروق بين الذكور والإناث في ممارسة القيم السلوكية لصالح الإناث. وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع دراسة امطانيوس (2001) ودراسة الجعفري (2004)، حيث وجدت كلها فروقا دالة لصالح الطالبات اللائي تفوقن في مجال القيم الاجتماعية، وهذا ما يعطي دلالة واضحة على نزعة الإناث نحو القضايا الاجتماعية التي تتضمن خدمة الآخر والاهتمام به. كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للفتاة ودخولها معترك الحياة، لتشارك بقوة في العمل والتنمية الاقتصادية، جعلها لا تختلف كثيراً عن الرجل من حيث تبنيها وممارستها للقيم الاقتصادية، مثل الجدية في العمل، والاستثمار، واستغلال الوقت في مشاريع مفيدة. بل هي تخوض اليوم تجربة مشروع العمل المقاولاتي الذي يتطلب هو الآخر مهارات عالية مثل التخطيط والصرامة والجدية.

عرض نتائج السؤال الثالث: وينص على: هل توجد فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير المستوى الأكاديمي (ليسانس–ماستر) في ممارسة القيم السلوكية لدى الشباب؟ وللتحقق من السؤال تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لأفراد العينة واختبار "ت".

الجدول (11)

اختبار "ت" لدلالة الفروق بين فئات المستوى الأكاديمي (ليسانس وماستر)

	العينة	ليسانس		ماستر		درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
		م	ع	م	ع			
المجال الشخصي	248	57.58	6.32	57.73	6.93	246	-0.17	0.863
المجال الاجتماعي	248	65.58	5.84	64.63	6.82	246	1.12	0.262
المجال الاقتصادي	248	48.07	6.19	47.65	6.02	246	0.52	0.598
الأداة ككل	248	171.23	14.43	170.01	16.84	246	0.58	0.560

يتضح من الجدول (11) أن مستويات الدلالة تساوي 0.86، 0.26، 0.59، 0.56 لكل من المجال الشخصي، المجال الاجتماعي، المجال الاقتصادي، والدرجة الكلية على التوالي، وهي أكبر من القيمة المحددة في السؤال

(0.05)، لذلك فإنه يمكن القول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α =0.05)، بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر في ممارسة القيم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الجعفري (2004)، حيث لم يكن للمستوى الدراسي أي تأثير في ممارسة القيم السلوكية، وهذا يعني أن منظومة القيم لدى الطلاب متقاربة ولا تتأثر بالمستوى التعليمي، سواء كانوا من طلبة الليسانس أو من طلبة الماستر. كما أن عينة الدراسة تنتمي إلى كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وبالتالي فهم يشتركون في تصوراتهم ويقتربون أكثر في ممارسة القيم السلوكية نظرا للمساقات التي درسوها ولنوع التكوين والمعارف التي تلقونها.

ما يمكن قوله في نهاية الجزء الأول من نتائج هذا البحث؛ أن الشباب عينة الدراسة يتمتعون بتمثلات ايجابية نحو القيم السلوكية سواء في بعدها الشخصي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي، ولديهم نزعة نحو ممارسة هذه القيم في حياتهم اليومية؛ وهو ما يعكس قوة الانتماء لديهم وارتباطهم بدينهم وأصولهم الثقافية. غير أنه ينبغي التنبيه إلى أن القيم ورغم ما تتمتع به من ثبات نسبي، إلا أنها معرضة إلى العديد من الصدمات والهزات لأسباب عديدة، قد تكون اقتصادية، أو سياسية، أو ثقافية، ونتائج الدراسة الحالية تثبت ذلك، حيث ظهر تراجع لبعض القيم الأصيلة والمهمة مثل الإيثار، والشورى، وتقدير العلم، وتقبل الرأي الآخر، إلى ترتيب متأخر، وهو مؤشر على قوة الضغط الممارس على الشباب واضطراب السلوك لديه. وعلى هذا الأساس، كان الدافع إلى البحث عن الأساليب الفعالة التي استخدمها الرسول الأعظم عليه السلام في غرس القيم، والتي كانت سببا في تطوير المجتمع الإسلامي واستمراريته في التاريخ. وهذا ما تحاول الدراسة الإجابة عنه في جزئها الثاني الخاص بالاستراتيجية التي جاء بها المنهج النبوي، من أجل تفعيل القيم السلوكية لدى الشباب في وقتنا المعاصر.

عرض نتائج السؤال الرابع: وينص على: ما السبيل إلى استراتيجية لتفعيل القيم السلوكية لدى الشباب على ضوء المنهج النبوي؟ للإجابة عن هذا السؤال اعتمد الباحث على تحليل المحتوى لبعض الأحاديث ذات العلاقة بالموضوع، ومحاولة اكتشاف الاستراتيجية الفعالة في واقعنا المعاصر لترسيخ القيم السلوكية في نفوس الشباب.

إن الأصل في الرؤية الإسلامية للقيم، قائم على مبدأ ثنائية الإيمان والعمل الصالح، والتي يستحيل الفصل بينهما، باعتبار أن الإيمان هو الأفق الواسع لمعارف الوحي، بينما العمل الصالح (السلوك) هو نتيجة التفاعل الإيجابي (الصالح، الخير) مع واقع الحياة، حيث يصبح الإيمان موجها للعمل، ويأخذ العمل حيويته وتطوره من قوة الإيمان، وفهم كنه معارف الوحي. وقد جسد وترجم هذه الرؤية بحق الرسول عليه السلام في كل مراحل الدعوة المكية، ومرحلة بناء الدولة في المدينة. وطيلة هذه المسيرة الربانية كان النبي عليه السلام يعيد تشكيل موارده البشرية لتكون من بعده في مستوى معارف الوحي، فهما وإدراكا، وفي مستوى تحديات الواقع، من خلال التفاعل الإيجابي مع واقعهم. وقد كشفت لنا تجربة صدر الإسلام، نماذج حية من صحابة رسول الله، الذين اتسموا بالريادية والأداء المتميز، والجودة العالية في الإنجازات الاجتماعية، والحضارية، نتيجة تبنيهم للقيم السلوكية النابعة من القيم الإيمانية، التي كانت تحركهم وتعطيهم الطاقة والفعالية، فكانوا بحق نموذجا استطاع أن يحدث التغيير، وأصبح كل واحد من صحابة رسول الله مشروع عمل قائما بذاته.

إن المزاوجة بين الإيمان والعمل الصالح يثمر عنصر الفعالية في حياة الفرد، ويشعره بوجود معنى في حياته وإقبالاً على التغيير والبناء. فقد بعث النبي عليه السلام إلى مجتمع متحكم في البلاغة وحسن الكلام ونظم الشعر، وكان العرب يتباهون بذلك ويتفاخرون؛ بل جعلوا من الشعر سلاحا للهجاء وإعلان الحرب وصنع السلام، ولكن كان ولابد على النبي، أن يضع حدا لهذا المسار الخاطئ في حياة العرب، ويحدث القطيعة المعرفية مع هذا الواقع، لأن مهمة إنقاذ الإنسان وبناء الحضارة، تتطلب منطقا آخر غير منطق الكلام، وحسن البيان، يسميه مالك بن نبي، بالمنطق العملي (بن نبي، 1985: 95)، وما كانت الرسالة النبوية والقيم السامية التي حملتها؛ أن تحقق انتصاراتها وتشق طريقها نحو التغيير؛ لتعيد بناء إنسان ما بعد الجاهلية؛ لو حافظت على الوضع الراهن ومنطق الحياة السكوني السائد، وهو منطق قائم على فصل بين ما يعتقده ويتصوره، وبين ما يفعله في حياته. وللأسف، هذا المنطق المميت الذي قضى عليه الرسول الكريم؛ عاد من جديد مباشرة بعد انسحاب المسلمين من الساحة التاريخية وانهيار الحضارة الإسلامية، ودخولهم إلى عصر التخلف والتيه. يقول مالك بن نبي في هذا الشأن" قد يقال إن المجتمع الإسلامي يعيش طبقا لمبادئ القرآن، فمن الأصوب أن نقول: انه يتكلم تبعا لمبادئ القرآن، لعدم وجود المنطق العملي في

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

سلوكه الإسلامي "والمسلم حسب بن نبي لا تنقصه الفكرة ولكن منطق العمل والحركة، فهو لا يفكر ليعمل، بل ليقول كلاما مجرد" (بن نبي، 1985: 96)

والمتتبع لسيرة الرسول عليه السلام، يجد أن منهجه في التربية قائم على المنطق العملي في أرقى أشكاله وصوره، فالقيم السلوكية منبعها القيم الإيمانية، التي تظهر على سلوكه في شكل مهارات ومواقف إيجابية. والرسول الكريم بهذا المعنى؛ كان قرآنا يمشي بين الناس، فعندما سئلت السيدة عائشة عن خلق رسول الله، قالت: كان خلقه القرآن (البخاري في الأدب المفرد رقم 308، و ابن حنبل في مسنده 24774). وطبقا للمنهج النبوي هناك خط واصل بين الإيمان والعمل، ولا يمكن الفصل بينهما، وأي توتر أو خلل أو انقطاع في مسار هذا الخط، سيفقد المسلم الفعالية، ويفقد بذلك مبرر التغيير، يقول النبي عليه السلام "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان" (مسلم في باب الإيمان، رقم 153، النسائي في ذكر شعب الإيمان 11735)، وعن أبي هُريرة رضيَ اللّه عنه قال: سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال: «تقوى اللّه وحسن الخلق» (الترمذي، في باب ما جاء في حسن الخلق رقم 2122، وأحمد في مسنده 9403، وابن ماجه في كتاب الزهد 3443). إن القلب المفعم بالإيمان بوحدانية الله تعالى في الوجود يكسب صاحبه قيما سلوكية تجعله في خدمة الآخرين ولو بإماطة الأذى عن الطريق.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" (الترميذي، رقم 2102، أحمد في مسند الانصار 20847، الدارمي في باب حسن الخلق 2791). فهذا الحديث يترجم بحكمة بالغة المنطق العملي، فهو يحدد لنا ثلاث علاقات، توجهها ثلاثة مؤشرات ضرورية لاستقامة الحياة وبناء المجتمع السليم:

1. العلاقة مع الله: تقوم على مؤشر التقوى وهو يختزل كل معاني القيم الإيمانية.
2. العلاقة مع الذات: تقوم على مؤشر التوبة والمراجعة وهي تختزل الشطر الأول من القيم السلوكية.
3. العلاقة مع الناس: تقوم على مؤشر الأخلاق والمعاملة، وهي تختزل الشطر الثاني من القيم السلوكية.

وعليه؛ فإن العلاقة مع الله تقع في قمة الهرم، باعتبارها مصدر الطاقة الايجابية، وبتعبير آخر؛ تمثل البعد الثالث العميق، وظيفتها تغذية القيم الإيمانية، وهي بدورها تحرك سلوك المسلم نحو قاعدة الهرم، في اتجاه العلاقة مع الذات والمجتمع. وبالتالي تصبح القيم السلوكية هي ثمار للقيم الإيمانية، فكلما ارتفع مستوى القيم الإيمانية ارتفع معه مستوى أداء القيم السلوكية، والعكس كذلك صحيح. الشكل رقم 1 يوضح هذه العلاقات.

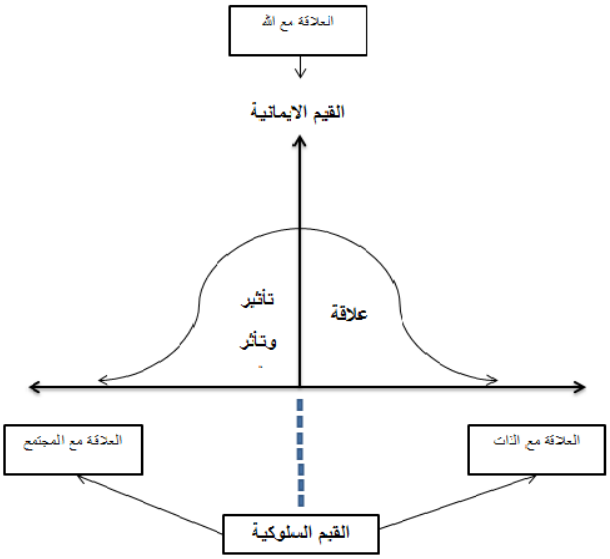

الشكل (1)
نظام فعالية القيم في المنهج النبوي

إن نظام الفعالية الناتج عن المنطق العملي، وتفاعل العلاقات أفقيا وعموديا، يمكننا من رسم إستراتيجية ثلاثية الأبعاد، لتعزيز القيم السلوكية في الفرد والجماعة.

البعد المعرفي: يتعلق ببناء المعرفة القيمية وتصحيح التمثلات والتصورات نحوها، وهذا يتطلب تحديد الغايات وأهداف القيم ومركزيتها في حياة الفرد والجماعة.

البعد الوجداني: هي مرحلة ثانية تهتم بشحن الطاقة الانفعالية للفرد وتوجيهها نحو الأهداف المرسومة.

البعد الإجرائي (السلوكي): وهي مرحلة متقدمة يكون فيها الفرد قادرا على ممارسة القيم في حياته اليومية، ويظهر ذلك في شكل كفاءات ومهارات جاهزة للتطبيق.

وقد مارس الرسول عليه السلام هذه الأبعاد في تربية صحابته على القيم، عبر أزمنة وأمكنة مختلفة، وباختلاف الوضعيات والسياقات والحالة التي يكون فيها الشخص، مستعملا أثناءها جملة من الأساليب ذات فاعلية تمثلت في: النقاش والحوار، الموعظة، التذكير بتجارب الأقوام الماضية، الترغيب والترهيب، ضرب الأمثال، الملاحظة بالمشاركة. وتذهب دراسات نفسية حديثة، إلى التأكيد على فعالية هذه الأساليب في التربية وتعزيز السلوك الايجابي، نذكر منها دراسة اوبراين (O'Brien)، الذي قدم نموذجا، حدد فيه العوامل الاجتماعية المساهمة في تعزيز وتكوين النسق القيمي للفرد كالحوار والنقاش، والتفاوض، وهي العمليات المتأثرة بالعلاقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية والجغرافية للمجتمع والفرد.

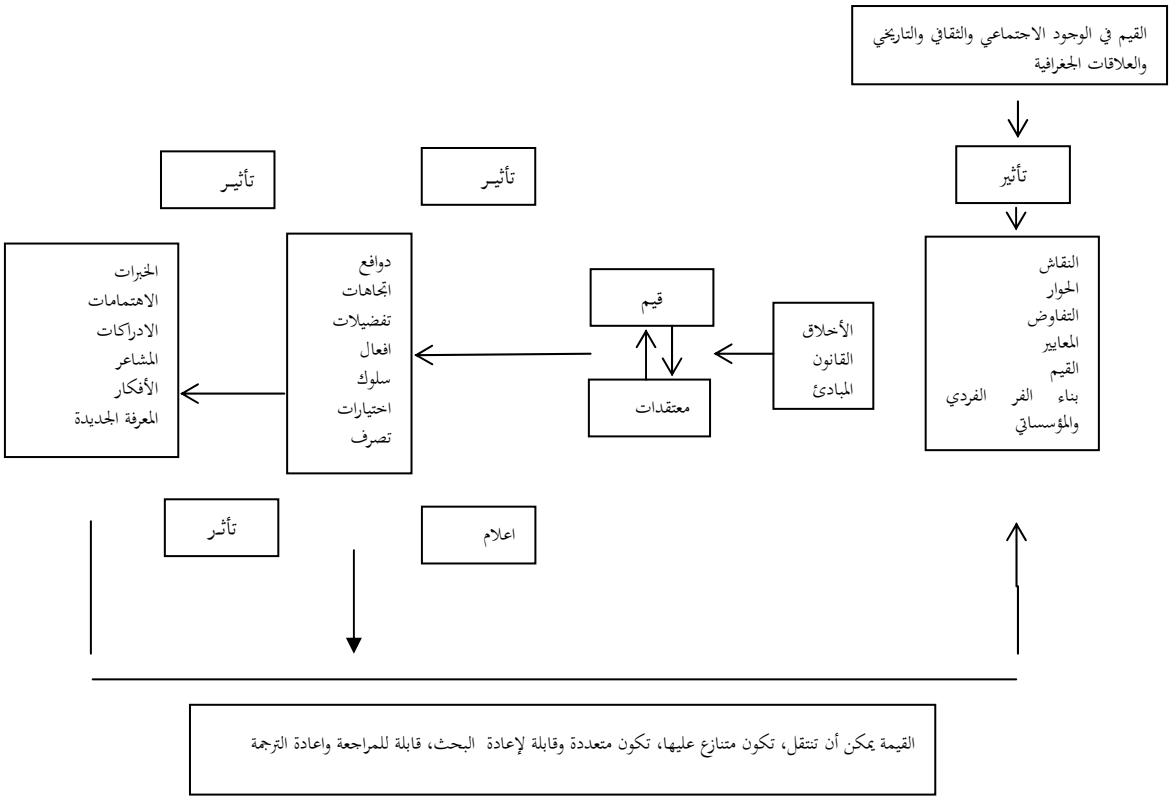

الشكل (2)

نموذج اوبراين لتكوين وتعزيز القيم (Garforth and Rehman, 2005)

الجدير بالذكر، أن جميع هذه الأساليب لن تكون ذات فعالية كبيرة بالمستوى المطلوب، إذا كانت تفتقد إلى عنصر القدوة، فالمنهج النبوي قائم على نموذج القدوة ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ أَللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ واليوم الآخر وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب، الآية: 21) فكل الأساليب والطرق التي استعملها الرسول الكريم في تبليغ رسالته وتعليم القيم، كان فيها النموذج الحي أمام المجتمع، وكل مشاهد حياته تشير إلى ذلك؛ ولنضرب مثلا مشهد صلح الحديبية، بعدما فرغ الرسول الكريم من قضية الكتاب، قال لأصحابه " قوموا فانحروا، ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحدا حتى فعل ذلك، نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك، قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما" (البخاري، باب الشروط في الجهاد، رقم 2731-2732، أحمد في مسنده 18441، البيهقي في السنن الكبرى 9854، سنن ابي داود 2765). تبرز لنا هذه الحادثة فعالية المنهج النبوي، القائم على القدوة والمشاركة الفعلية للقائد، كما توحي؛ إلى قيمة التفاوض والبحث عن المشترك مع الآخر.

غير أن البحث عن تفعيل هذه القيم في الناشئة يتطلب بالدرجة الأولى، أن تتجند كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتأخذ دورها الوظيفي في استنبات القيم وتكريسها في حياة الشباب، ويمكن توضيح الأدوار التجديدية لهذه المؤسسات، وتفاعلها في سياق تطبيق استراتيجية تعزيز القيم من خلال الشكل (3).

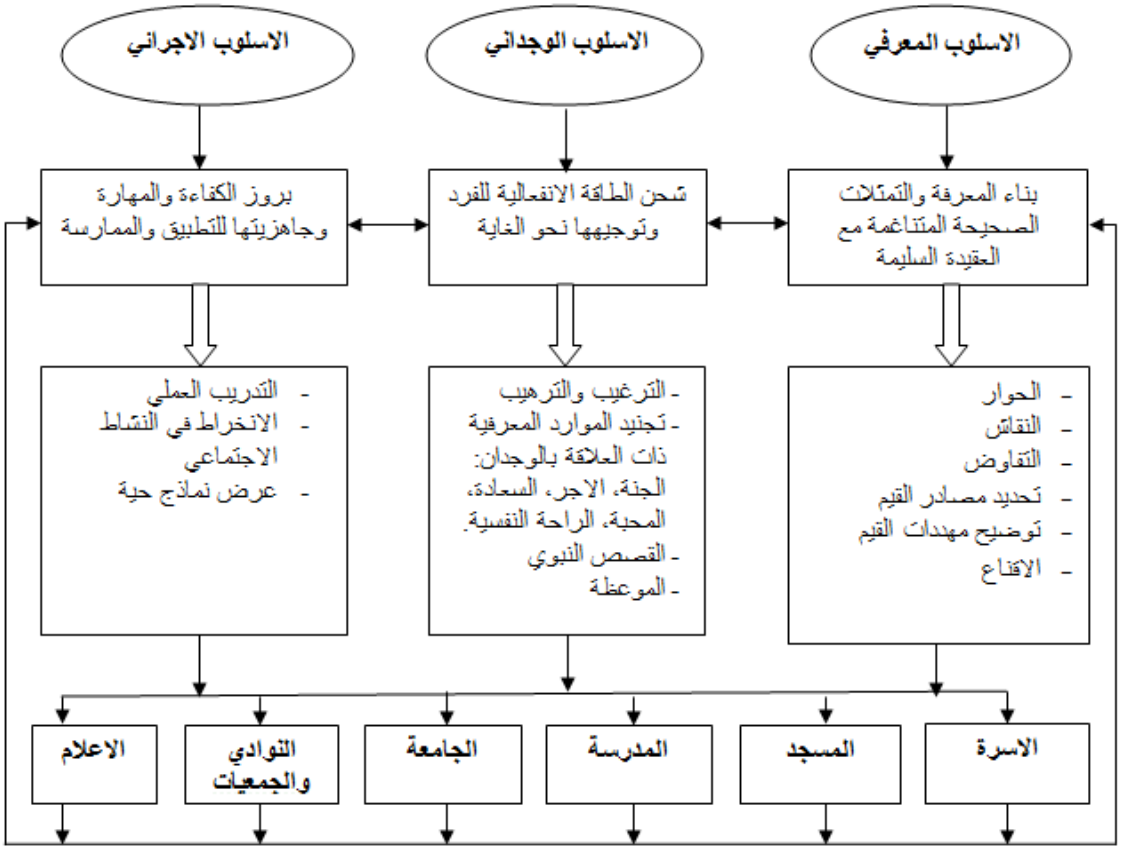

الشكل (3)
استراتيجية بناء القيم السلوكية في المنهج النبوي

خاتمـة:

رغم أن هذا البحث محدود بحدود موضوعه وعينة مجتمعه الذي أجريت فيه الدراسة، إلا أنه يفتح آفاقا جديدة، للإبحار في أعماق المنهج النبوي الشريف، لاستخراج أسراره، والوقوف على إعجازه صلى الله عليه وسلم. وتبقى مهمة الباحثين في شتى التخصصات القيام بحفريات معرفية في السيرة النبوية، لدراسة كل حركة خطاها الرسول الأعظم، وكل سلوك وموقف وقفه، فكان فيه عبرة وحل لمشكلة. والمنهج النبوي يختصر كل القيم الإنسانية التي جاء بها الأنبياء والمصلحون من قبل، واستطاع بفضل هذه القيم، ان يبث الفعالية في نفوس المسلمين، وينزع عنهم مركب النقص أمام الحضارة الفارسية والرومانية آنذاك. ولقد أدركت السيدة خديجة رضي الله عنها منذ أول لحظة نزل فيها الوحي؛ أن هذا النبي سيتحقق على يديه الإنجاز

الإنساني العظيم، بفضل القيم التي كان يحملها ويمارسها في حياته، وبين قومه، فلما أخبر النبي خديجة بخبر الوحي قال: "لقد خشيت على نفسي، قالت له خديجة: كلا أبشر فوالله ما يخزيك الله أبدا، والله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق" (مسلم في كتاب الإيمان، رقم 403 والبخاري في كتاب التعبير رقم 4953، احمد في مسنده 25337، البيهقي في السنن الكبرى 17164). ويبقى مسؤولية الباحثين اليوم تطوير أساليب وآليات مستوحاة من المنهج النبوي ومستفيدة من أدوات العصر لتربية الشباب على القيم السامية وممارستها في كل نشاطاتهم اليومية لتفتح بذلك أمل التنمية والنهوض الحضاري. وبناء على نتائج الدراسة وتساؤلاتها الأربعة يمكن صياغة مجموعة من التوصيات العملية التالية:

- بناء برامج إرشادية لتنمية القيم السلوكية لدى الشباب.
- تضمين البرامج والمقررات في مختلف المراحل التعليمية لمصفوفة القيم السلوكية وفق أطر وأساليب حديثة.
- رصد القيم السائدة لدى الشباب من مختلف الفئات في المجتمع العربي.

المراجع
References

ابن حنبل، ابو علي الشيباني. (1993). **المسند**، إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن ماجه، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني. (1997). **صحيح سنن ابن ماجه**، تحقيق ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

أبو دف، محمود. (2006). **منهج الرسول في تقويم السلوك وكيفية الاستفادة منه في تعليمنا المعاصر**، ورقة بحث مقدمة إلى مؤتمر تطوير برامج كليات التربية بالوطن العربي في ضوء المستجدات المحلية والعالمية، 8–9 فبراير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

أبي داود، الحافظ سلمان بن الاشعث السجستاني. (1998). **صحيح سنن ابي داود**، تعليق ناصر الدين الالباني، المجلد 2، مكتبة المعارف، الرياض.

زقاوة، أحمد. (2015). انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الاسرية، **مجلة الكلمة**، 86 (22)، 117–133.

البخاري، محمد. (2002). **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، بيروت.

البخاري، محمد. (2000). **الأدب المفرد**، تعليق: ناصر الدين الألباني، دار الصديق، المملكة العربية السعودية.

البيهقي، أبي بكر. (2003). **الجامع لشعب الايمان**، مكتبة الرشد، ط1، الرياض.

الترمذي، أبي عيسى. (2009). **الصحيح الجامع**، دار الرسالة العالمية، دمشق.

الجعفري، غصن. (2004). **المنظومة القيمية لطلبة جامعة السلطان قابوس**، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن.

الحولي، عليان. (2004) . **القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة:دراسة تحليلية**، بحث مقدم إلى مؤتمر التربوي الأول، الجامعة الإسلامية، غزة.

الخرابشة، عمر. (2007). درجة ممارسة طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية بجامعة البلقاء التطبيقية في الأردن للقيم التربوية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 8 (3)، 188–212.

الدارمي، عبد الله. (1987). **سنن الدارمي**، دار الكتاب العربي.

الشهري، حنان (2013). **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "فيس بوك وتويتر نموذجا"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز.

الصعيدي، فواز. (2009). **الأساليب النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.

العباسي، مفيدة (2010). **أثر التقنيات الحديثة على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة العربية**، بحث مقدم إلى مؤتمر الاسرة والاعلام العربي، 2–3 مايو، المجلس العربي للطفولة، قطر.

المخزومي، ناصر. (2004). **دراسة تحليلية للقيم المدعاة لدى طلبة جامعة الزرقاء**، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن.

النسائي، احمد. (1991). **سنن النسائي**، تحقيق: عبد الغفار سلمان البنداري وسيد كسروري حسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

امطانيوس، ميخائيل. (2001). دراسة التفضيلات القيمية لدى الطلبة في جامعة دمشق في ضوء عدد من المتغيرات، **مجلة جامعة دمشق**، 17 (3)، 9–52.

بن نبي، مالك. (1985). **شروط النهضة**، دار الفكر، سوريا.

بوضرسة، العلمي وأحمد فاضلي. (2004). **تشخيص وتحليل للقيم السائدة لدى طلاب الجامعة**، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن.

خليفة، عبد اللطيف. (2004). **التغير في نسق القيم لدى الشباب الجامعي**، بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم التربوية الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن.

خليفة، عبد الطيف. (1992). **ارتقاء القيم**، سلسلة عالم المعرفة رقم 160، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

خوالدة، عايد وذياب سلمان. (2007). درجة التزام المعلمين بالقيم الاجتماعية فيممارسة التعلم، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية**

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

والاجتماعية والإنسانية، 19 (1)، 179-222.

دبابيش، منال. (2008). **منهج الرسول عليه السلام في التربية من خلال السيرة النبوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

سلطان، عماد الدين. (1998). **بحث في حاجات الطلاب**، مركز البحوث القومي، القاهرة.

صالح، محمد، وأمل سعد. (2007). عولمة الماكدونالية وأثرها على الأنماط الاستهلاكية لدى الأسرة المصرية، **مجلة البحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية**، (71)، 131-191

عثمان، عبد الكريم، وحسن النيل. (2014). السياسة النبوية في اكتشاف القدرات وتنمية المهارات، **مجلة العلوم والبحوث الإسلامية**، 15 (2)، 1-24.

عشوي، مصطفى. (1992). **أسس علم النفس الصناعي والتنظيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

غيات، بوفلجة وأحمد زقاوة. (2012). القيم السائدة لدى طلاب التعليم الثانوي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 13(2)، 153-181.

مسلم، ابن الحجاج النيسابوري. (2013). **صحيح مسلم**، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت.

مقداد، محمد. (2005). القيم الثقافية ودورها في نقل التكنولوجيا، **مجلة العلوم الاجتماعية**، عدد 2، 39-66.

مقدم، عبد الحفيظ. (2007). **الإحصاء والقياس النفسي والتربوي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

نجم، سعدون، وفاتن داود رمل. (2009). بناء منظومة قيم تربوية للتنشئة الاجتماعية في ضوء القران الكريم والحديث النبوي، **مجلة كلية التربية**، (4)، 229-302

وازي، طاوس وعامل يوسف. (2013). **وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء و الأبناء**، بحث مقدم إلى الملتقى الوطني حول: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، 9-10 أفريل، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

Abou Daff, M. (2006). Prophet Mohammad's Approach in Evaluating an Individual's Behavior, (in Arabic). Paper Presented at the **Conference of the Faculty of Education**, University of Zagazig.

Abu Dawud, A. (1998). **Sahih Sunan Abu Dawud**, (in Arabic). Al-Albânî (ED), V2, Maktabat al-Ma'ârif, Riyadh.

Achoui, M. (1992). **Foundations of Industrial and Organizational Psychology,** (in Arabic). Company of National Book, Algeria.

Al-Bayhaki, A. (2003). **Shu`ab Al-Iman,** (in Arabic). Alrushd Library, Riyadh.

Al-Bukhari, I. (2000). **Al-Adab Al-Mufrad**, (in Arabic). Al-Albânî (ED), Darseddiq, Saudi Arabia.

Al-Bukhari, I. (2002). **Sahih Al-Bukhari,** (in Arabic). Dar Ibn Kathir, Beirut.

Al-Darimi, S. (1987). **Sunan Al-Darimi,** (in Arabic). Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Al-Hawli, A. (2004). Values in Children Cartoons: Analytical Study, (in Arabic). Paper presented at the **First Educational Conference, College of Education, Islamic University**, **Gaza.**

Al-Jaafari, G.H. (2004). **Students' Value System at Sultan Qaboos University**, (in Arabic). Unpublished MSc Thesis, Sultan Qaboos University, Oman.

Al-Kharabsheh, O.M. (2007). Adherence to Educational Values among Female Students at Princess Alia University College, Al-Balqa Applied University in Jordan, (in Arabic). **Journal of Educational and Psychological Sciences JEPS**, 8 (3), 188-212.

Al-Khazaali, K.M. (2011). Educational Values in Light of Quran and Al-Hadith Al- Sharif Vision, (in Arabic). **Journal of Al-Quds Open University**, 25 (1), 55-102.

Al-Makhzoumi, N.M (2008). Analytical Study of Claimed Values amongst Students of Zarqa Private University, (in Arabic). **Damascus University Journal for Educational Sciences,** (24) 2, 359-397.

Al-Saeidi, F. (2009). **Prophetic Educational Methods Used in Guidance and Behavior Modification and How to Instill These amongst K12 Students: Proposed Perspective**, (in Arabic). Unpublished MSc Thesis, Um-Al-Qura University.

Al-Tirmidhi, A. (2009). **Sahih Al-Jami',** (in Arabic), Dar Al-Risalah Al-Alamiyah, Damascus.

An-Nasa'i, A. (1991) **Sunan An-Nasa'i,** (in Arabic). Dar Al-Kotob Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon.

Appel, M., Holtz, P., Stiglbauer, B. and Batinic, B. (2012). Parents As a Resource: Communication Quality Affects the Relationship between Adolescents' Internet Use and Loneliness. **Journal of Adolescence,** 35, 1641-1648.

Binnabi, M. (1985). **Conditions of Renaissance,** (in Arabic). Dar Al-Fikr, Syria.

Boudarsa, A. and Fadli, A. (2004). Diagnostic and Analysis of Prevailing Values among University Students, (in Arabic). **College of Educational Sciences 2nd Conference**, Jordan.

Dababish, M. (2008). **Prophet Mohammad's Approach to Education: Biographic Study,** (in Arabic). Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza.

Emtanuos, M.I. (2001) Preferential Values amongst Damascus University Students, (in Arabic). **Damascus University Journal**, 17 (3), 9-52.

Ferial, A. (2011). **A System of Social and Moral Values among High School Students**, (in Arabic).

Mokadem, A. (2007). **Statistics and Educational and Psychological Measurement,** (in Arabic). OPU, Algeria.

Mokdad, M. (2005). The Cultural Values and Their Role in Technology Transfer, (in Arabic). **Journal of Social Sciences**, No. 2, 39-66.

Muslim, A. (2013). **Sahih Muslim,** (in Arabic). Resalah Publishers, Beirut.

Najm, S. and Raml, F. (2009). Constructing a System of Educational Values for Socialization in Light of the Holy Qur'an and the Prophetic Hadith, (in Arabic). **Journal of College of Education**, No. 4, 229-302.

Otman, A. and Al-Nil, H. (2014). The Prophetic Polity in Discovering the Capacities and Developing Skills, (in Arabic). **Journal of Islamic Sciences and Research**, 15 (2), 1-24.

Salah, M. and Amel, S. (2007). MacDonald's Globalizing and Its Impact on the Consumption Styles of the Egyptian Family, (in Arabic). **Journal of the Faculty of Arts Research, Menoufia University**, 71, 131-191.

Sultan, I. (1998). **Search in Students' Needs**, (in Arabic). National Research Center (NRC), Cairo.

Thomas, E. (1997). Researching Values in Cross Cultural Contexts, Paper presented at the **Conference on Values Education and the Curriculum,** 10-11 April.

Zegaoua, A. (2015). Impact of Cultural Globalization on Family Values, (in Arabic). **Al-Kalemah Magazine**, 22 (86), 117-133.

Unpublished PhD Thesis, University of Damascus.

Garforth, C. and Rehmen, T. (2005). **Review of Literature on Measuring Farmers' Values, Goals and Objectives.** Project Report No. 2. August, University of Redding.

Ghiat, B. and Zegaoua, A. (2013). Prevailing Values among Secondary Education Students and Their Relationship with Achievement, Gender and Academic Specialization, (in Arabic). **Journal of Educational and Psychological Sciences JEPS**, 13 (2), 153-181.

Ibn Hanbal, A. (1993). **Musnad**, (in Arabic). Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, Beirut.

Ibn Mâja, A. (1997). **Sunan Ibn Mājah,** (in Arabic). Al-Albânî (Ed.), Maktabat Al-Ma'ârif, Riyadh.

Kasser, T. (2002). Ketches for a Self-determination Theory of Values, In: Deci, E. and Ryan, R.M. (Eds.). **Handbook of Self-determination Research**, University of Rochester Press, UK.

Khalifa, A.M. (2004). The Change in the Values System among the University Youth, (in Arabic). **Second Educational Sciences College Conference**, Jordan.

Khalifa, A.M. (1992). **Promote Values**. National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, No. 160.

Khawaldeh, A. and Suleiman D.M. (2007). The Degree of Teachers' Compliance with Social Values in Practicing Education, (in Arabic). Umm Al-Qura University, **Journal of Education and Psychology Sciences**, 19 (1), 179-222.

© جامعة طيبة – كلية التربية – جميع الحقوق محفوظة.

The Extent to Which Youth Practice Behavioral Values and Strategies to Promote Them in Light of Prophet Mohammad's Teachings

Ahmed Zegaoua

Professor Lecturer, Psychology, Institute of Human and Social Sciences, University Center of Relizane, Algeria.

Abstract

This study was conducted to identify the current standing of behavioral values amongst youth and the possible strategies to activate and promote these values in light of Prophet Mohammad's Teachings. A survey comprising three major areas; namely: personal, social and economic areas, was developed and administered to a population sample of 248 students majoring in social and human sciences at the University Center of Relizane – Algeria. Findings revealed a high level of adherence to values amongst youth; in the following order: social, economic and personal areas. Results revealed no statistically significant differences that can be attributed to study level in all domains nor to the gender variable in the personal and economic domains. However, statistically significant differences in favor of females were found in the social domain. Findings revealed that Prophet Mohammad's strategy in fostering behavioral values was seemingly based on the integration of faith and good deeds. Interaction amongst these appeared to have generated the inclusive values of a Muslim and how these are geared towards and relate to the person himself and his relation with God and people. To promote behavioral values, Prophet Mohammad -Peace be Upon Him- appeared to have utilized diverse means and approaches; namely: Quran, negotiating, dialogue, preaching, raising people's awareness, adopting exemplary attitudes, observation, participation and sharing. The study offers a number of recommendations relevant to the subject in question

Keywords: Behavioral values, Youth, Prophet Mohammad's Teachings, Promoting strategies.